

IBRAHIM ABD - EL - AL, *Le Litani*, étude hydrologique. [Publications du service Hydraulique de la République Libanaise.] Petit in - 4°, VI + 166 pp.; 86 fig. avec cartes et profils à multiples dépliants, 47 pl. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1948

الليطاني

تناول المؤلف، المهندس ابراهيم عبد العال، خريج معهد الهندسة الفرنسي في بيروت، ومعهد الكهرباء العالي في باريس، ورئيس فرع الدروس المائية في مصلحة المياه في لبنان، والاستاذ في معهد الهندسة العالي في بيروت، في درس حديث، موضوع العلاقات بين سيلان المياه وجفاف المناخ في بلاد الشرق، فظهر بوضوح الهبوط المتتابع في معدلات المجاري المائية في هذه البلاد.

على ان هناك مركزاً ممتازاً يظهر فيه الساحل اللبناني بجملة؛ ذلك ان خط الجفاف يظهر محددًا فيه بخمسة وعشرين ميلترًا فقط. وقد اظهر المؤلف ان سيلان الماء يبدأ في لبنان اعتباراً من معدل مطري لا يتجاوز المائة الميلتر؛ مخالفاً بهذا التحقق ما كان مقرراً عامة عند الجغرافيين من ان سيلان الماء لا يتكوّن في هذه المنطقة الا معادلاً لكمية من الامطار تتراوح بين ٢٥٠ و ٥٠٠ ميلتر (راجع E. de Martonne, *Traité de Géographie physique*, 1929) اما على هذا التحقق فيظهر انها في قوة الاندفاع في الامطار الهائلة على الساحل اللبناني. ومع ان زمن المطر ينحصر فيه في مدة ثلاثة الى اربعة اشهر في السنة، فان كميته تفوق ما يهبط في اكثر البلاد المتصفة بمناخ البحر المتوسط، والمتصفة بالمناخ المعتدل شتاءً. وان تأثير التفاوت في درجات الحرارة مع غزارة الامطار، واثار التضاريس المتقطعة كل ذلك يقود الى هذه الظاهرة غير المنتظرة من هبوط حد السيلان الى مائة ميلتر من الكمية المطرية تقريباً، وهذا على الرغم من تكوّن جيولوجي خاص يسهل اختزان الكميات الهائلة من الماء في التجاويف الكارستية.

فيتنبأ ان تطرفات المناخ تصل لفائدة المنطقة. ونشير الى انه وان تكن قوة الامطار وشدة انهولها تحدث السيول اعتباراً من مائة ميلتر، الا ان

هذه السيل المتدفقة تجف كلها تقريباً ما عدا بعض المجاري ، على اثر انقضاء فصل الشتاء .

ومن هذه المجاري الدائمة نهر مهم ، لا بطوله ولا بسعة حوضه في المصب ، بل بما يتاز به من نظام في كمية الماء . هو الليطاني الذي 'يجري' حصّة مهمة من المياه الهابطة على الجبال اللبنانية . يبلغ طوله ١٧٠ كيلومتراً ، اي الطول المشترك بين السلسلتين المتوازيتين من جبال لبنان واثيوبيا . وان ما يحتفظ به من امكانيات للري وتوليد القوة لجدير بان ينيل الاقتصاديات اللبنانية فائدة في الانتاج عظيمة ، وان يحل كثيراً من المشاكل الصعبة التي نجابها منذ سنوات .

وقد اخذ المؤلف بهذا النهر السح ، فعمل ، في كتابه هذا ، على وصف تطورات مجراه في مناطق هائلة التضاريس ، منتقلاً الى درس العوامل المتعددة وتأثيرها في مجرى النهر وكمية مياهه . ثم تناول وصف امكانيات الاستعمال في خطوطها الكبرى ، عارضاً للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي يثيرها استثمار وادي الليطاني استثماراً معقولاً . ولا يخفى ما في كل هذه الدروس من صعوبات وعقبات اجتهد العالم الاختصاصي في تهديدها والعمل على حلها حلاً معقولاً .

اما مشاريع الليطاني العديدة فلم يحقق منها الا واحد يوشر منذ السنة ١٩١٣ وكاد ينتهي . وهو ري منطقة ساحلية بين صور وصيدا تبلغ مساحتها ٥٠١٠٠ هكتار . وقد ارتفعت قيمة الاراضي في تلك المنطقة منذ بناء القناة بما لا يقل عن ١٠ ملايين ليرة لبنانية ، بينما ان ما يقدر من نتائج الاستثمار السنوي يبلغ تقريباً ٩ ملايين ليرة . اما نفقات تحقيق المشروع فلا تتجاوز ١١ مليوناً من الليرات اللبنانية اُنفق منها حتى الان ستة ملايين .

وبتقترح الاستاذ عبد المال تعديللاً كاملاً لسير النهر من شأنه ان 'تضاعف' الى ثلاثة اضعاف المنتجات الزراعية في حوض الليطاني ، وان تولّد في سبيل الصناعة القوى التي تحتاج اليها .

والكتاب يظهر حافلاً بكثير من المخططات تساعد المطالع على تقدير

اهمية الموضوع ، وبصلاح الاسلوب الذي استخدم في درسه ، فيشعر بان المؤلف الاختصاصي اقبل على موضوعه من زمن طويل حتى اخرج لنا ثمرة سنوات عدة قضاهما في التحقيق والدرس والتفكير .

وقد اشار الى عدة ابحاث ودروس وخرائط مهدت له السبيل في تحقيق عمله . وافرد ، بين المساهمين في هذا العمل ، ذكراً خاصاً لحضرة الاب كرميه (Combiere) مدير مرصد كسارا ، ومدير مصاحبة علم المناخ في لبنان ، الذي كتب الفصل المتعلق بالمناخ في البقاع . وقد عُرضت صورة المرصد مأخوذة من الطائرة .

وان مثل هذا التأليف النفيس لبرهان جلي على ضرورة القيام بالدروس المائية في بلاد تظهر مشكلة المياه من مشاكلها المهمة يوماً قيوماً .

١ . يوادبار

H. HOLMA, Mohamel, Prophète des Arabes. Flammarion, Paris, 1946
In - 12, pp. 212.

محمد نبي العرب

كثرت الابحاث في السنين الاخيرة عن مؤسس الدين الاسلامي حتى اصبح يتساءل الناس هل هناك شيء لم يذكر بعد في هذا الموضوع . ورغم ذلك فقد جاء كتاب السيد هولما مشحوناً بالنظريات الجديدة والآراء القيمة . فهو يتناول عدة مسائل هامة يطرحها جديداً على بساط البحث ، فيشير تارة الى الحل الملائم لها ، وتارة اخرى يكتفي بتوجيه الافكار الى طريقة حلها . وفضل المؤلف الكبير انه لم يقتنع بما قيل قبله في قضية الدين الاسلامي ، وظهوره ، وشخصية مؤسسه ، ورسائله الى الشعوب العربية في القرن السابع للمسيح ، بل اعتبر ان الرأي الاخير لم يصدر بعد في هذا الصدد ، وان المجال لم يزل مفتوحاً للعلم .

والسيد هولما يشغل مركز وزير فنلندا المفروض لدى الكرسي الرسولي في رومية ، وهو عضو في مجمع العلوم والآداب في وطنه فنلندا ، ويعتبر من كبار العلماء في التاريخ الاشوري . وبالحقيقة ليس له اختصاص سابق في الشؤون الاسلامية . ولكن هذه الصفة قد حررت في ابحاثه الجديدة من تأثير

الآراء التقليدية في الموضوع ، فاجتهد ان يدرس القضية في علاقاتها بالمحيط السامي الذي نبت فيه وان يحلل شخصية محمد وعبقريته تحليلًا اجتماعيًا وإنيًا والسيد هولما واقف على كل ما افادته علوم الاستشراق الاسلامي . ولا سيما بحاث العالمين الشهيرين تور اتدوره الاسرجي ، وميكايل انجلو غويدي الايطالي ، فانخذ عنها ، وخاصة عن الاخبار الذي كانت تربطه به صداقة عميقة ، نظريات واعتبارات شتى .

اما موضوع الكتاب فيبدو منذ التمهيد : انه ايضاح لشخصية مؤسس الاسلام في مظهرها الديني والتاريخي والوطني ، يدرسها في محيطها القومي في ذلك العصر ، ويحلل المواقف التي أثرت عليها بصورة طبيعية . ويصرح المؤلف انه وضع كتابه اثناء الحرب في ظروف لم تسح له ان يراجع عدة مصادر هامة . ولكن ليس هناك كما قلنا داع للاسف ، لان كتابه لم يكن مجموعة معلومات علمية منقولة عن غيره وكثيراً ما ترددت تحت اقلام المؤلفين ، بل نتيجة تفكير شخصي حر ومحاولة جديدة لتصوير حياة محمد في مظهر مستحدث وفقاً لروح التاريخ والحوادث العميقة . وذلك لم ينمعه الاطلاع على اقوال كبار المستشرقين . فانخذ منهم الوقائع التاريخية ، وحاول ان يحللها بطريقة حية ، استعمل فيها كل ما أوتي من روح تفهم واختبار شخصي والملم بعلوم النفس فتوصل الى شرح كثير من مواقف نبي الاسلام شرحاً نفسانياً داخلياً . وهو لا يوافق دائماً على آراء كبار العلماء في موضوعه ، ويمسح الدفاع عن نظريته . وفي الفصول الاخيرة من كتابه يعرض بعض النظريات عن تأثير الاسلام في تطور التاريخ البشري حتى في ايماننا هذه ، ويختتم كتابه بنشر مقطع من رسالة مواطنه ولين Wallin (١٨١١ - ١٨٥٢) الذي تمكن من زيارة مكة في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

كتب قيد الدرس

R. BLANCHÈRE, *Les principaux thèmes de la poésie érotique au siècle des Umayyades de Damas*. Librairie Larose, Paris. In-8°, 47 pp.

R. BLANCHÈRE, *Ibn al-Qāriḥ et la genèse de l'Épître du Pardon d'Al-Ma'arri*. Geuthner, Paris, 1947. In-8°, 15 pp.

CHARLES CORM, *Le Mystère de l'Amour*, Edition de la Revue Phénicienne, Beyrouth, 1948 — In-8°, 274 pp.

CHARLES CORM, *Les miracles de la Madone aux sept douleurs*. — Beyrouth, 1948. In-16°, 62 pp.

MOUSSA PRINCE, *Au pays d'Adonis*. Beyrouth, 1948. In-8°, 216 pp.

ADDAS AĒMĒDDINE, *Liban*, 1^{er} livret — édit. Ch. Anvari, Saïda, 1948. In-8°, 58 pp.

SĒLIM N. ABŪCHAKRA, *Recueil expérimental de travaux électriques et mécaniques*. Beyrouth, 1948. In-12, 50 pp.

الحوري اسحق ارملة : مار يعقوب أنسقف سروج الملقان — مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٤٦ — ٨٠ ص. — متوسطة .

الدكتور داهش بك : مذكرات دينار — بيروت ، ١٩٤٦ — ٢٢٠ ص .
متوسطة — الشن : ٥٠٠ غ. ل .

مراد الحوري : بشرية قاتلة وإنسانية بائسة — بيروت ، ١٩٤٧ — ١٢٥ ص .
متوسطة .

MORAD EL JURE, *Y Voluerá el Horror. ?* - Adaptation al Castellano por Gonzalez Carballo. - Buenos Aires, 1948. In - 8° ; 284 pp.

الاب يوسف نجله المخلصي : خدمة القديس الالهي — المطبعة المخلصية ، ١٩٤٧ — ١٢٨ ص صغيرة .

امين الريحاني : قلب لبنان : رحلات صغيرة في جبالنا — مطابع صادر ريحاني ، بيروت ، ١٩٤٧ — ٦٢٥ ص متوسطة .

عمر الدسوقي : اخوان الصفا . [مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية : ١٥] —
مشورات دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٧ — ٢٤٠ ص
متوسطة .

- احمد الصافي النجفي : ألحان اللبيب - مطبعة دار اليقظة العربية ، ١٩١٢ -
١٢٨ ص مترسطة .
- ابن الفراء : كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والنفارة ، حققه صلاح
الدين المنجد . [لجنة التأليف والترجمة والنشر] القاهرة ، ١٩١٢ -
٢١٦ ص . مترسطة .
- رديع البستاني : رباعيات عمر الحيام - الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ،
١٩١٢ - ١٤٤ ص . مترسطة . الثمن : ٢٠٠ غ . م .
- جان ستاركي وصلاح الدين المنجد : تدمير عروس الصحراء - مطبوعات
مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩١٢ - ٩٢ ص . صغيرة .
- يوسف غصوب : قارورة الطيب - منشورات مكتبة البستاني ، بيروت ،
١٩١٢ - ١١٢ ص مترسطة .
- نجيب ابو ملهم وموسى عبود : سرفانطيس امير الادب الاسباني - مطبعة
المعزن ، قطوان ، ١٩١٢ - ٣٢٦ ص . صغيرة .
- الياس ابو شبكة : دراسات وذكريات - منشورات دار المكشوف ، بيروت
١٩١٨ - ٢١٦ ص . مترسطة - الثمن : ٣٠٠ غ . ل .
- الاب اثاس حاج ق . ب : بين لبنان وفرنسا : مشاهد وعمر - المطبعة
البولسية ، حريصا ، ١٩٤٨ - ٢٢٦ ص . صغيرة .
- الحوري اسحق ارملة : رسول الشباب القديس يوحنا بركو - مطبعة المرسلين
اللبنانيين ، جونبة ، ١٩٤٨ - ٣٠٠ ص . مترسطة .
- نجيب الميقي : من الادب المقارن - دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ -
١٨٤ ص . مترسطة - الثمن : ٢٥ غ . م .
- الاب اغناطيوس طنوس الحوري : المشايخ آل الشتر حكام العاقورة - بيروت ،
١٩٤٨ - ١٣٢ ص . مترسطة .